



زلازل المدينة

في شهر جمادى الآخرة من هذا العام (١٤٣٠) هـ حدثت سلسلة من الزلازل في المدينة النبوية وما حولها من «العيص» وقرائها وحرارها؛ خاصة حرة «الشاقة»؛ تراوحت قوة هذه الزلازل من (٣) درجات إلى (٥) درجات، وتصاعدت الغازات من شقوق الحرة؛ حرة المدينة النبوية حتى أزكمت الأنوف، وحدثت شقوق عظيمة وتصدعات ضخمة في حرة الشاقة، أحد هذه الشقوق امتد لأكثر من (١٥) كيلاً بعرض ثلاثة أمتار إلى ثلاثين متراً..

وتحدّث بعضُ شهود العيان بأنهم رأوا الأرض في حرة الشاقة انتفخت فجأةً مُحدّثةً قبةً ضخمةً، ثم تراجعَت وانخفست.

ورئيس هيئة المساحة الجيولوجية الدكتور « زهير نواب » يُحذّر من تصديق مثل هذه الأخبار ؛ لكنه هو لا يعطي أيّ معلومات ؛ فكأنه اعتمد أسلوب التعمية وإخفاء الحقائق ؛ فتقرأ له تصريحات تملأ صفحة كاملة من الجريدة ولا تخرج بشيء ؛ وعذره أنه لا يريد تخويف الناس ، أو إثارة الذعر بينهم ، وهذا ينافي المقصد الشرعي ؛ فإن الزلازل والبراكين ، وخسوف القمر وكسوف الشمس ، إنما تحدث لتخويف العباد ، وردّ عيهم عما هم فيه من غفلة وعصيان ، وربما كانت الزلازل والبراكين من قبيل العقوبات إذا أحرقت الأخضر واليابس وقتلت الناس . قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ يَخُوفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ » [متفق عليه]

ويلفت النظر في زلازل المدينة أنها لم تأت بغتة ، كما هو شأنها في أنحاء أخرى من العالم ؛ بل وقعت شيئاً فشيئاً وتصاعدت بالتدرّج حتى لامست حافة الخطر ثم تراجعَت ؛ فذو البصيرة يحس بأنها تحذيرات رءوفٍ رحيمٍ أغضبه ممن يحبُّ شيءٌ أو أشياء فهو ينذره برقةٍ ورحمةٍ .. وواضح أنها إنذاراتٌ لأهل المدينة أكثر من غيرهم ؛ ولولا أنه فيهم من يستغفرون الله ، وبين ظهرانيهم رسولُ الله ﷺ مدفون في قبره الشريف لربما وقع العقاب ؛ لكثرة المعاصي وانتشار المفاسد ..

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانِ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣]

وَلْيُعَلِّمَ أَنْ كَثْرَةَ الزَّلَازِلِ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ..
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تقوم الساعة حتى
يُتَبَخَّرَ الْعِلْمُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَتُظْهِرَ الْفِتَنُ ،
وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ » قيل : الهَرْجُ أَيُّهَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « القتل
القتل » . [رواه أحمد والبخاري]

وقد تكون الزلازل والبراكين منذرًا بما بعدها من مصائب جسام ،
فومًا يدعو للتأمل أن نار الحجاز - وهي بركان عظيم خرج من
الجنوب الشرقي للمدينة - خرجت سنة (٦٥٤) هـ ، وأن
سقوط بغداد على أيدي التتار سنة (٦٥٦) هـ أي بعدها بستين ،
فهل من مدكر !؟



إحدى الحرات الواقعة في منطقة المدينة المنورة